

تاج العروس من جواهر القاموس

كَذَصَّ بَبَ بالتَّشديد . وفي المصباح وَيَذْصِبُ بالكسر أَيْضاً وهو لغة . قال شيخنا : وهو غريب . وفي الأساس : وَغَدِيرُ نَاصِبٍ وَعَيْنُ مُذْصَبَةٍ : غَارَ ماؤُهُا . وَنَضَبَتْ عَيْدُونَ الطَّائِف . ثُمَّ إِنَّ تَقْيِيدَنَا فِي نَضَبٍ بِالشَّيْءِ لِإِخْرَاجِ الْمَاءِ وَإِنْ كَانَ دَاخِلًا فِي الشَّيْءِ كَمَا قِيَّدَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّةِ اللُّغَةِ فَلَا يُلْزَمُ عَلَيْهِ مَا قَالَهُ شَيْخُنَا مِنْ أَنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ مَجْمُوعِ كَلَامِهِ أَنَّ نَضَبَ مِنَ الْأَصْدَادِ يُقَالُ بِمَعْنَى سَالَ وَبِمَعْنَى غَارَ وَهُوَ ظَاهِر . وفي الحديث : " مَا نَضَبَ عَنْهُ الْبَحْرُ وَهُوَ حَيٌّ فَمَاتَ فَكُلُّوهُ " أَيْ : نَزَحَ ماؤُهُ وَنَشَفَ . وفي حديثِ الْأَزْرَقِ : " كُنَّا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ بِالْأَهْوَازِ وَقَدْ نَضَبَ عَنْهُ الْمَاءُ " .

قال ابنُ الأَثِيرِ : وقد يُسْتَعَارُ لِلْمَعَانِي وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ : نَضَبَ عُمَرُ وَنَضَحَا طِلْسُهُ " أَيْ : نَفَذَ عُمَرُ وَانْقَضَى وَهُوَ مُرَادُ الْمُؤَلِّفِ مِنْ قَوْلِهِ : وَنَضَبَ فُلَانٌ : مَاتَ فَهُوَ إِذَاً مُجَازٌ وَلَا يُغْتَفَرُ إِلَّا قَوْلُ شَيْخِنَا : إِنَّ أَكْثَرَ الْأُمَمِ أَغْفَلَ ذِكْرَهُ . نَضَبَ الْخَيْصَبُ : إِذَا قَلَّ أَوْ : انْقَطَعَ . نَضَبَتِ الدَّيْرَةُ : اشْتَدَّتْ . ومن المَجَازِ : نَضَبَ الدَّيْرُ : اشْتَدَّتْ أَثَرُهُ فِي الطَّهْرِ وَغَابَ فِيهِ . نَضَبَتِ الْمَفَارِزُ نُضُوباً : بَعُدَتْ . ومن المَجَازِ : خَرَقَ نَاصِبٌ : أَيْ بَعِيدٌ . نَضَبَتِ عَيْنُنُهُ تَنْضُبُ نُضُوباً : غَارَتْ أَوْ هُوَ خَاصٌّ بِعَيْنِ الذَّاقَةِ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

مِنْ الْمُنْطِياتِ الْمَوْكِبِ الْمَعْجَ بَعْدَ مَا ... يُرَى فِي فُرُوعِ الْمُقْلَاتَيْنِ
نُضُوبٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : أَنْضَبَ الْقَوْسَ جَذَبَ وَتَرَهَا لِتُصَوِّتَ كَأَنْ يَضَاهَا
لِغَةٍ فِيهِ . قَالَ الْعَجَّاجُ .

" تُرِنُّ إِرْنَاناً إِذَا مَا أَنْضَبَا هُوَ إِذَا مَدَّ الْوَتَرَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ . وقيل : أَنْضَبَ الْقَوْسَ : إِذَا جَذَبَ وَتَرَهَا بِغَيْرِ سَهْمٍ ثُمَّ أَرْسَلَهُ . وفي لسانِ الْعَرَبِ : قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَنْضَبَ قَوْسَهُ إِِنْضَاباً : أَصَاتَهَا مَقْلُوبٌ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : إِنْ كَانَتْ أَنْضَبَتْ مَقْلُوبَةً فَلَا مَصْدَرُ لَهَا لِأَنَّ الْأَفْعَالَ الْمَقْلُوبَةَ لَيْسَتْ لَهَا مَصَادِرُ لِعِلَّةِ قَدْ ذَكَرَهَا النَّحْوِيُّونَ : سَيَبَوِيهَ وَأَبُو عَلِيٍّ وَسَائِرُ الْحُذَّاقِ وَإِنْ كَانَ أَنْضَبَتْ لِغَةً فِي : أَنْضَبَتْ فَالْمَصْدَرُ فِيهِ سَائِغٌ حَسَنٌ . فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً ذَا مَصْدَرٍ كَمَا زَعَمَ أَبُو حَنِيفَةَ فَمُحَالٌ . وَصَرَّحَ بِالْقَلْبِ أَيْضاً الْجَوْهَرِيُّ وَأَبُو مَنْصُورٍ . قَالَ شَيْخُنَا : قُلْتُ : كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْقَلْبَ الذِّي ذَكَرَهُ

الجَوْهَرِيُّ إِذَا كَانَ أَنْبُضٌ فِعْلًا لَيْسَ لَهُ مَصْدَرٌ ؛ لِأَنَّ شَرْطَ
 الْمَقْلُوبِ مِنْ لَفْظٍ أَنْ لَا يَتَصَرَّفَ تَصَرُّفَهُ . أَمَّا إِذَا كَانَ لَهُ مَصْدَرٌ فَلَا قَلْبَ بَلْ
 كُلُّ كَلِمَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ بِنَفْسِهَا لَيْسَتْ مَقْلُوبَةً مِنْ غَيْرِهَا كَمَا هُوَ رَأْيِي أَيْ أَيْمَّةُ الصَّرْفِ
 وَعُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ : سَيَبَوَيْهَ وَغَيْرِهِ . وَنَقَلَ الشُّيُوخُ : ابْنُ مَالِكٍ وَأَبُو
 حَيْثَانَ وَابْنُ هِشَامٍ وَغَيْرُهُمْ . أَمَّا قَلْبٌ وَوُجُودٌ مَصْدَرٌ فَلَا يُلْتَفَتُ لِقَائِهِ وَلَوْ
 زَعَمَهُ أَبُو حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيُّ لِأَنَّ إِمَامًا فِي مَعْرُوفَةِ أَنْوَاعِ الذِّبَاتِ وَنَقْلِ
 الْكَلَامِ وَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ بِأُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ وَالصَّرْفِ وَلَا إِلْمَامٍ . انْتَهَى . وَالتَّنْضُبُ
 : ظَاهِرٌ إِطْلَاقُهُ أَنَّ الضَّادَ مَفْتُوحَةٌ لِأَنَّهَا عِنْدَ أَيْمَّةِ الصَّرْفِ تَابِعَةٌ لِأَوَّلِ
 الْكَلِمَةِ وَلَا قَائِلَ بِهِ بَلْ هِيَ بَفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الضَّادِ . وَهُوَ شَجَرٌ حِجَازِيٌّ وَلَيْسَ
 بِنَجْدٍ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا جِزْعَةٌ وَاحِدَةٌ بِطَرَفِ ذِقَانٍ عِنْدَ التَّقْيِيدِ وَهُوَ
 يَنْبُتُ ضَخْمًا عَلَى هَيْئَةِ السَّرْحِ وَعِيدَانُهُ بَرِيضٌ ضَخْمَةٌ وَهُوَ مُحْتَطَّرٌ
 وَوَرَقُهُ مُتَقَبِّضٌ وَلَا تَرَاهُ إِلَّا كَأَنَّهَا يَابِسٌ مُغْبِرٌ وَإِنْ كَانَ نَابِتًا
 وَشَوْكُهُ كَشَوْكِ الْعَوْسَجِ وَلَهُ جَنِيٌّ مِثْلُ الْعِنَبِ الصَّغَارِ يُؤْكَلُ وَهُوَ
 أُحْيَمَرٌ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : دُخَانُ التَّنْضُبِ أبيضٌ مِثْلُ لَوْنِ الْغُبَارِ وَلِذَلِكَ
 شَبَّهَتْهُ الشُّعْرَاءُ الْغُبَارَ بِهِ قَالَ عُقَيْلُ بْنُ عُلَاقَةَ الْمُرِّيُّ .
 وَهَلْ أَشْهَدَنَ خَيْلًا كَأَنَّ غُبَارَهَا ... بِأَسْفَلِ عِلَاكَدٍ دَوَاخِنُ
 تَنْضُبِ